استراتيجية تدريسية قائمة على نظرية الحقول الدلالية لتنمية الثروة اللغوية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي

ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

إعداد

ياسمين زكى السيد محمد على

باحثة ماجستير

إشراف

أد. معاطى محمد نصر

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية. العميد الأسبق لكلية التربية جامعة دمياط

أد. محمود جلال الدين سليمان

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وكيل كلية التربية للدراسات العليا والبحوث جامعة دمياط

المقدمة

تعد المفردات اللغوية هى مكونات أساسية لأية لغة، وعلى قدر ثراء المعجم اللغوى ، يكون ثراء اللغة وقدرة المتحدثين بها على التعبير عن ذواتهم وأفكارهم وحياتهم بكل جوانبها ومختلف مجالاتها ، وما الكلام المسموع أو المقروء إلا تشكيل من مفردات لغوية متفق عليها اجتماعيًا .

وإذا كان مقدار ما يمتلكه الفرد من أموال وعقارات وسيارات يعد ثروة ، فإن مقدار ما يمتلكه من مفردات لغوية يعد ثروة أخرى تضاف إلى ثروته ، بل إنها ثروة حقيقية لا غنى عنها في حياته ، والتعبير عن ذاته ، والتفاعل والتواصل مع أبناء مجتمعه ودونها يصبح الفرد في حالة عُزلة عن مجتمعه اللغوى ، لا يفهم ولا يتفاهم ، ولا يعبر عن شيء ولا يتواصل .

فالثروة اللغوية تعد معياراً لكثير من متغيرات النمو والشخصية ، فهى معيار لذكاء الفرد ، والوعى بمفردات البيئة التي يعيش فيها ، وسرعة التعلم ، والمهارة في القراءة والكتابة ، والتنبؤ بالتحصيل في المراحل الدراسية العليا ، وهى مظهر من مظاهر النضج العقلى والاجتماعى. (يوسف عيد ، 2016 ، 25)

لذا يشير " ويليز " Willis بأن اكتساب المتعلم للمفردات اللغوية يساعده على تنمية مهارات الطلاقة ، كما أن لها دوراً مهماً في فهم الآخرين استماعاً أو قراءة ، والتواصل معهم بفاعلية ، ولن يتم هذا التواصل إلا من خلال بناء مجموعة من الكلمات المفتاحية أو الأساسية لدى المتعلمين ، والتي تمكنهم من تحقيق التفاعل مع الآخرين.(Willis , 2008 , 80)

كما أن الثراء اللغوى يؤثر لا شك في مهارات الأداء اللغوى ، فكلما زادت ثروة المتعلمين اللغوية كلما تحسن لديه مهارات الأداء اللغوى الاستقبالية (الاستماع والقراءة) والإنتاجية (التحدث والكتابة) .

وتعنى مهارات الاستقبال (الاستماع والقراءة) الحصيلة اللغوية للتلميذ ؛ فهى تمده بالمفردات والعبارات والتراكيب اللغوية ، والتي بدورها تثرى كتابته وتحدثه ،

وعليه فإن أهم أهداف اللغة العربية أن يتحدث المتعلم ، فيسلم لسانه ويصح بيانه ، وتتضح فكرته وأن يكتب بسلاسة. (Al Hashim & Al Chezawi , 2005 , 16)

وبالقراءة يستمد التلميذ حصيلته اللفظية (المفردات) الوافرة التي تمكنه من إبراز ما استفاده ، وتمكنه من التعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه. وقد ظهر من الدراسات المتعلقة بمستوى القراءة أن المفردات العامل الأساسى في تحديد صعوبة مواد القراءة أو سهولتها ، فمن السهل على التلاميذ استخراج المعانى مما يقروءن إذا كانت النسبة القليلة للكلمات الجديدة بالمقارنة مع الكلمات الجارية ، فالتلاميذ الذين يتقدمون ببط إن هم إلا ضحية المفردات الكثيرة الغريبة. (Lehr , Osborn , Hiebert , 2004 : 5)

علاوة على ذلك يمكن تنمية المفردات اللغوية من خلال دروس القراءة عن طريق ما يلى :

-التركيز على المعانى المتعددة للمفردة : المعانى المتعددة للمفردات المسماة في اللغة العربية (المشترك اللفظى) حيث تكون للمفردة الواحدة عدة معان.

-زيادة المفردات اللغوية عن طريق التصنيف : وذلك بربط المفردات الجديدة بالمفردات المعروفة لدى التلميذ ، وهذا يتطلب توسيع المفردات بالتراكمية الرأسية ، حيث يوجد نوعان من التراكم :

أ- التراكمية الرأسية : أخذ مفردة معروفة وتصنيفها إلى أنواعها المختلفة مثل : زهرة، ثم تقسم إلى أنواعها : (فل ، ياسمين) .

ب-التراكمية الأفقية : يشير إلى الإثراء اللغوى والتمييز بين نوع المفردات وغيره من الأنواع الأخرى (سامع : اسم ، فعل ، حرف) .

الإحساس بالمشكلة

لما كانت الثروة اللغوية أهمية كبرى في اكتساب الملكة اللسانية ، والتنويع بين المترادفات، كما تمنح المتعلم قدرة فائقة على التفكير والتعبير عن ذواتهم وأفكارهم، والتفاعل مع الآخرين ، وتنمية قدرتهم على فهم المسموع والمقروء ، فكم من متعلمين يُحصّلون المفردات والأفكار ولكنها تظل بداخلهم لا يستطيعون التعبير

عنها ؛ لافتقارهم لمهارات اللغة ، واستخدام المتعلمين الاستراتيجيات التقليدية التي لا تتناسب معهم .

وقد استشعرت الباحثة بوجود مشكلة في تعلم المفردات من خلال نتائج البحوث والدراسات السابقة التي أشارت إلى أن هناك ضعفاً لدى المتعلمين في الثروة اللغوية، ومن الدراسات التي أكدت على هذا الضعف ومنها دراسة (أحمد سيف ، 2005) و(سعود الكثيرى وعبد الله السريع ، 2013) و(هبه صالح ، 2016) وقد توصلت هذه الدراسات إلى ضعف ثروة المتعلمين اللغوية ، وكذلك ضعف أداء معلمى اللغة العربية في تعليم المفردات اللغوية، وأن الاستراتيجيات التي يستخدمونها محدودة وليس منها ما يتطلب عملاً تدريسياً يعتمد على إشراك التلميذ وتفاعله بشكل أساسى .

وقد أجريت بعض الدراسات في مختلف المراحل التعليمية لتنمية الثروة اللغوية ؛ نظراً لما لمسته من قلة في ثروة التلاميذ اللغوية ، ومنها دراسة (غادة فايد ، 2006) ، ودراسة (papadopoulou , 2007) ودراسة Nelson & Stage (2007 ,)ودراسة (cubukcu , 2008) ودراسة (هانى فراج ، 2010) ودراسة (أميرة الضعيف ، 2011) ، دراسة (مريم مهدى ، 2013) ، ودراسة (Shen , 2013)، (ودراسة AL– Darayseh , 2014)، ودراسة (عصام خطاب ، عيطة يوسف ، 2018) ، ودراسة (Song , 2020)

وعلى الرغم من كثرة الدراسات العربية والأجنبية التي عالجت الضعف لدى التلاميذ في تعلم المفردات من خلال مداخل واستراتيجيات عديدة في هذا المجال مثل (نظرية الماعات السياق، التعلم الذاتي ،الوسائط المتعددة ، القصص ،الألعاب التعليمية ،المنشطات العقلية، المدخل التوليفى، دوائر الأدب ،أنماط التعلم المفضلة ،المسرح ،الذاكرة ،ما وراء المعرفة، المعجم ، المفردات المعلنة والضمنية ، والقراءة الموسعة) إلا أنه لا يوجد دراسة ركزت على تنمية المفردات اللغوية من خلال استراتيجية تدريسية لتوسيع الحقول الدلالية وثراء المفردات اللغوية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

ومن النظريات التي يدعو إليها علماء اللغة نظرية الحقول الدلالية ، وهى من أبرز النظريات التي حظيت باهتمام كبير ، فإن أقصى ما يحققه معجم تقليدى هو أن يصنف الكلمات في ترتيب هجائى، ويسرد كل معانى الكلمة،ويقوم بتحديد المعانى الأساسية والمعانى الفرعية فان معجم المفاهيم يعالج " المجموعات المترابطة" من الكلمات التي تنتمى إلى مجال معين. فمثلا كلمة "كوب" يمكن دراستها مع كلمات مثل " فنجان " و " زهرية " و " كأس " و " إبريق " ... باعتبارها كلمات تدل على أنواع من الاوعية . وفى نفس الوقت يتبين أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة، وهذا ما يعجز عنه المعجم التقليدي.(أحمد عمر ، 2009 ، 111 : 112)

وقد أثبتت بعض الدراسات فاعلية نظرية الحقول الدلالية والنماذج والاستراتيجيات المنبثقة عنها في تنمية فنون اللغة ، ففي الكتابة الإبداعية أعدت (آية معاطى، 2017) اختباراً لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية من خلال برنامج قائم على نظرية الحقول الدلالية لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، وفى مجال الثروة اللغوية جاءت دراسة (جهاد البلحى ، 2018) التي كشفت عن كيفية بناء معجم مدرسى قائم على نظريتى الحقول الدلالية والسياقية لتنمية الثروة اللغوية، وبالإضافة إلى المفردات اللغوية أثبتت دراسة (محمود سليمان ، معاطى نصر ، آية معاطى ، 2018) أهمية تطبيق الحقول الدلالية لأناشيد الأطفال الواردة في كتب اللغة العربية للصفين الأول والثانى بالمرحلة الابتدائية ، وتم استخدام استمارة في هذه الدراسة لتحليل الحقول الدلالية في أناشيد الأطفال، وقد تضمنت الاستمارة حقول (الانسان ، الألعاب والهوايات ، الصحة ، المخترعات الحديثة ، النباتات والأشجار والمحاصيل ، المشاعر والانفعالات ، العلم والتعليم ، العمل والمهن والحرف ، الزمان)

ودراسة (Changhong & Guo ,2010) التي أثبتت فاعلية الحقول الدلالية لتنمية الثروة اللغوية لدى متعلمى اللغة الإنجليزية عن طريق بناء العلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد وليس كتجميع كلمات مستقلة ، ودراسة (Khosravizadeh & Mollaei , 2011) في تدريس المفردات الجديدة لدى متعلمى اللغة الإنجليزية ،

وتم اختيار (38) طالب من ثلاث مستويات تعليمية مختلفة (الثانوية ، الجامعية ، الدراسات العليا) .

ويتضح مما سبق ندرة الدراسات والبحوث التربوية في مجال الحقول الدلالية – وبخاصة في تعليم اللغة العربية – ولم تعثر الباحثة على دراسة واحدة تربط الحقول الدلالية بالثروة اللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، مما يبرز الحاجة إلى تطبيقات هذه النظرية ، واقتراح استراتيجية تدريسية قائمة على نظرية الحقول الدلالية لتنمية الثروة اللغوية وفهم المقروء في تلك المرحلة .

تحديد المشكلة

تتمثل مشكلة البحث الحالي فى تدنى مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية في تعلم المفردات اللغوية، وحاجة هؤلاء التلاميذ إلى تنمية المفردات اللغوية لديهم ؛ للتعبير عن ذاوتهم ، وأفكارهم مما تتطلب اختبار فاعلية استراتيجية تدريسية قائمة على نظريات حديثة مثل نظرية الحقول الدلالية في تنمية الثروة اللغوية.

ويتم التصدي لهذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

أ. ما مستويات تلاميذ الصف الخامس الابتدائى في الثروة اللغوية؟

ب. ما الاستراتيجية التدريسية القائمة على نظرية الحقول الدلالية لتنمية الثروة اللغوية ومهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

أهمية الدراسة:

- مساعدة التلاميذ على تنمية الثروة اللغوية ؛ مما ينعكس على أدائهم اللغوى.
- تزويد معلمي اللغة العربية باستراتيجيات حديثة تناسب اهتمامات كل متعلم والبعد عن الطرق التقليدية التي لا تجدي نفعاً.
- توجيه مخططي مناهج اللغة العربية لبناء المناهج فى ضوء الحقول الدلالية ؛ لتنمية الثروة اللغوية ومهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

أدوات الدراسة

أ. استبانة بمهارات الثروة اللغوية اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى.

ب. استبانة بمهارات فهم المقروء المناسبة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى.

ج. اختبار لقياس مستوى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى في الثروة اللغوية.

فروض الدراسة

1- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الثروة اللغوية لصالح التطبيق البعدى .

2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لاختبار الثروة اللغوية ومهارات فهم المقروء لصالح المجموعة التجريبية .

3- تحقق الاستراتيجية التدريسية القائمة على نظرية الحقول الدلالية درجة مناسبة من الفاعلية لتنمية الثروة اللغوية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى .

حدود الدراسة

أ- الحدود الموضوعية :

تقتصر الدراسة على بعض المهارات ذات الصلة بالثروة اللغوية ومهارات فهم المقروء ، والتي تكشف عنها الأدوات التي أعدتها الباحثة لهذا الغرض ، والتي اتفق عليها المحكمين بنسبة 90 %

ب-الحدود المكانية والبشرية :

اقتصرت الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من مدرسة – محمد حلمى البسيونى – التابعة لمركز منية النصر بمحافظة الدقهلية .

ج- الحدود الزمانية :

خلال الفصل الدراسي الثاني (2020 ، 2021)

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (80) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة محمد حلمى البسيوني الابتدائية ، وتم تقسيمهم إلى مجموعة ضابطة درست بالطريقة المعتادة ، وبلغ عدد أفرادها (40) تلميذاً وتلميذة ، ومجموعة تجريبية درست باستخدام الاستراتيجية التدريسية القائمة على نظرية الحقول الدلالية ، وبلغ عدد أفرادها (40) تلميذاً وتلميذة .

منهجا الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية كلاً من.

أ- المنهج الوصفى التحليلى:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات من خلال الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة وتحليلها ثم تفسيرها وتوظيفها في بناء أدوات البحث، ووصف مستويات الواقع الحالي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ب- المنهج شبه التجريبى:

في تقنين أدوات الدراسة، وتطبيقها، و للتأكد من فاعلية الاستراتيجية التدريسية القائمة على نظرية الحقول الدلالية في تنمية الثروة اللغوية؛ ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة اختباري لتنمية الثروة اللغوية وفهم المقروء

إجراءات الدراسة:

- إعداد صورة مبدئية لقائمة بالمهارات ذات الصلة بالثروة اللغوية لقياس مستويات الثروة اللغوية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
- عرض القائمة على المحكمين والخبراء من متخصصي مناهج وتدريس اللغة العربية .
- إعداد اختبار لقياس مستويات الثروة اللغوية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- عرض الاختبار على المحكمين والخبراء من متخصصي مناهج وطرق تدريس اللغة العربية.

- اختيار عينة الدراسة ، وتوزيعها على مجموعتين (ضابطة – تجريبية) .
- تطبيق الاختبار على المجموعتين (ضابطة – تجريبية) قبلياً .
- تصحيح الاختبار، وإجراء المعالجات الإحصائية لحساب متوسط الأداء في الاختبار، وتحديد المستويات.
- إعداد دليل معلم لكيفية تدريس مفردات القراءة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي وفق الحقول الدلالية.
- تطبيق الاستراتيجية التدريسية على عينة التجريب من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام نظرية الحقول الدلالية .
- تطبيق اختبار الثروة اللغوية بعدياً على مجموعتي الدراسة.
- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا، وتفسيرها.
- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

الإطار النظري

الثروة اللغوية (مفهومها ، أهميتها ، أنواعها)

المفهوم:

اختلف الباحثون والمختصون بالنمو المعرفي في الإشارة إلى المفردات التي يمتلكها التلاميذ في سن معينة، فمنهم من يطلق عليها المفردات ،ومنهم من يطلق عليها المحصول اللفظي أو المحصول اللغوي أو الحصيلة اللغوية، ومنهم من يسميها الثروة اللغوية أو الذخيرة اللغوية.

فعرفها محمد الشيخ (2000) بأنها : مجموعة المفردات التي يستطيع التلاميذ استخدامها في أحاديثهم وكتابتهم دون تكرارها .

واتفق "غادة فايد (2006) & هانى فراج (2010) بأن الثروة اللغوية تشير إلى مجموعة الألفاظ والعبارات والجمل التي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادة اللغة العربية ،ويستطيع تفسيرها والتعبير عنها لفظا أو كتابة أو كليهما معا مستخدما القواعد النحوية التي مرت بخبراته السابقة.

على حين تعرفها الباحثة بأنها : مقدار ما يكتسبه التلاميذ من المفردات اللغوية ويستجيب لها شفوياً في الاستماع والتحدث، وكتابياً في القراءة والكتابة ، استقبالاً وانتاجاً للتعبير عن المعنى الواحد بألفاظ عديدة.

الأهمية

تساعد المفردات اللغوية المتعلم على فهم الآخر عندما يقرأ أو يستمع أو إفهامه عندما يتحدث أو يكتب ، فبها يسهل عليه فهم واستيعاب معانى الجمل والعبارات التي تصاغ بها ، كما يدرك ويحفظ من خلال سياق هذه الجمل والعبارات معانى كثير من المفردات والتراكيب الجديدة التي تتضمنها ؛ مما يساعد بدوره على مد حصيلته بالمزيد من المفردات والتراكيب ، ومن ثم يوسع مدى فهمه للآخرين ، ومن ثم تتجلى أهمية تعليم المفردات في أنها تحقق ما يلى:

– زيادة قدرة الفرد على التواصل الجيد مع الآخرين.

- أداة مهمة للمتعلم لزيادة تحصيله ومستوى إنجازه الأكاديمى.
- زيادة خبرات الفرد وذلك من خلال احتكاكه بالآخرين والتفاعل معهم.
- تنمية مهارات التفكير من خلال وجود ارتباط دال بين اللغة والتفكير، والكلمات هي المظهر الخارجى للتفكير وللغة معا.
- أن لها أثارا نفسية تتمثل في انفتاح مستخدم اللغة مع الآخرين وشعوره بالراحة عند التعامل معهم. (Scott & judith ,2005 ,13)

أنواع الثروة اللغوية .

أ- ثروة لغوية نشطة:

ويقصد بها "مجموع المفردات التي يكثر الفرد من استعمالها في الاستماع التحدث، والقراءة والكتابة.

إن الثروة اللغوية لدى التلميذ تنمى من خلال استماعه إلى كثير من المفردات اللغوية أو من خلال اطلاعه على شيء مقروء سواء كتب دراسية أو كتب خارجية، لكن تنميتها لم تقف عند هذا الحد ؛ فهي تتطلب من التلميذ توظيفها في سياقات آخري.

وللمعلم دور كبير في توجيه وارشاد تلاميذه للاستفادة من هذه المفردات وعدم اهدارها لأن وجود مفردات لغوية دون توظيفها لم تجد نفعا؛ فعلى المعلم أن يوظف هذه المفردات من خلال بعض الأنشطة وهى:

- أن يطلب من التلاميذ الذهاب إلى المكتبة والاطلاع على الكتب لنمو الثروة اللغوية.
- أن يلخص نص مقروء.
- أن يطلب من التلاميذ تخيل نهاية جديدة لقصة ما.
- وضع عناوين غير الوارد بالنص.
- أن يعيد صياغة النص المقروء بطريقة مختلفة.
- أن يطلب المعلم من التلاميذ كتابة قصة قصيرة حول موضوع ما.

- أن يدون التلاميذ أسئلة معينة وطرحها على المعلم بشرط مشاركة الجميع فيها للاستفادة منها.
- الاشتراك في مجلة المدرسة وكتابة موضوعات جديدة بها يزيد من ثروتهم اللغوية.

ب- ثروة لغوية خاملة :

ويقصد بها "مجموع الكلمات التي يحتفظ بها الفرد في رصيده اللغوى وإن لم يستعملها في مواقف الاتصال المختلفة". تنشأ ثروة لغوية نشطة لدى التلاميذ من خلال عاملين:

- ما معرفة التلميذ للمفردات اللغوية التي تلاقاها من خلال شيء مسموع أو شيء مقروء لكن دون الاستفادة منها وإهدارها وعدم ربطه الكلمات السابقة بالكلمات الجديدة أدى إلى افتقاره للمحصول اللغوى ؛ وبالتالي يؤدى إلى افتقاره للطلاقة اللغوية.
- عدم وعى التلميذ بالشيء المسموع أو نتيجة ضعفه لقراءة محتوى ما ؛يؤدى أيضا إلى افتقاره للثروة اللغوية؛ ولكن هذا النوع أكثر خطورة من النوع السابق لأن حصيلته اللغوية فارغة من المفردات اللغوية نتيجة ضعفه في الدراسة عكس النوع السابق لديه مفردات لغوية لكن لم تجد نفعا لأنه لم يستفد منها في حياته ودراسته والذى يترتب على ذلك:

الثروة اللغوية وفهم المقروء:

يثار هنا سؤال فحواه مادامت الكلمات بعدا مهما من أبعاد تعليم وتعلم اللغات ، فأي المفردات التي يجب على المعلم أن يعلمها لتلاميذه ؟ وللإجابة عن السؤال نعرض ما يلى :

- البدء بالكلمات المفيدة والنافعة للتلاميذ : باعتبارها وسيلة لبدء تفكير التلاميذ في الكلمات التي يتعلمونها ، كما أن للكلمة الواحدة عدة مستويات عند استخدامها ، ومن ثم يكون مدار اهتمام المعلم في بداية تعليم وتعلم التلاميذ اللغة على الكلمات الأساسية التي تعينهم على اكتساب كلمات أخرى .

- تحديد الكلمات الجديدة ، ومعناها الذى تعبر عنه في سياق لغوى مفيد .
- اختيار كلمة من بين مجموعة من الكلمات : ويستند هذا العنصر على اختيار المعلم كلمة من الكلمات التي يمكن أن تعلم في مجال معين مثل العلوم ، ويجوز توظيفها في مجالات دراسية أخرى مثل القراءة أو الجغرافيا . , Beck) Isabel & Kucan , Linda , 2005 ,210)

وإن أهمية المفردات في التحصيل القرائى واضحة حيث إنها اللغة التي يكتب بها في كافة المواد الدراسية ، وأن أحد أسباب ضعف التلاميذ في فهم المحتوى العلمى يعود إلى ضعفهم في المفردات ، معتبرة أن المفردات اللغوية العامل الأكثر أهمية في تحديد صعوبة المادة المقروءة أو سهولتها ، وإن من أسباب تدنى القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية يعُزى إلى ضعف في تأسيس التلاميذ في المرحلة الأولية .

ويراعى عند اختيار المفردات التي تقدم للتلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة أن تستند لمجموعة من المعايير التي يجب الالتزام بها ، ومنها :

الشيوع : تفضل الكلمة الواسعة الاستخدام عن غيرها .

التوزع أو المدى : تفضل الكلمة المستعملة في كل البلاد العربية على الشائعة في بعضها فقط.

الألفة : تفضل الكلمة المألوفة في الاستعمال عن الكلمات المهجورة .

الشمول : تفضل الكلمة التي تغطى أكثر من مجال على المحصورة في مجال معين.

الأهمية: تفضل الكلمة التي يحتاجها الدارس أكثر من غيرها. Mccarten , 2007) , 1)

كما ينبغي أن يراعى المنهج تنمية المفردات وتدريب التلاميذ على اختيار الكلمات التي يستخدمونها في التعبير عن حاجاتهم ، ولذلك يجب أن تبنى كتب القراءة على أساس التدرج الذى يراعى النمو اللغوى للتلاميذ ، وقد يتطلب إعداد ما يسمى بقوائم المفردات التي تساعده في تعليم القراءة ، بحيث تزود التلاميذ تدريجياً بالكلمات الجديدة ؛ مما يترتب عليه ظهور الحاجة إلى تقديم المفردات الشائعة في

معانيها المبسطة وبالطرق المألوفة للتلاميذ في هذه الصفوف ، وتعتمد قدرة التلميذ اعتماداً مباشراً على مقدار ما عنده من ثروة في المفردات اللغوية ،إضافة إلى ذلك تطوير أداء المعلمين وإعداد برامج لتدريبهم على إجراءات تعليم المفردات اللغوية وتقويم تعلمها وفق المستويات المعرفية ، وتضمين إجراءات تعليم المفردات اللغوية في برامج إعداد المعلمين وتأهيلهم ، وكذلك تضمينها في كتب القراءة ، وتزويدهم بوسائل تعليمية تساعدهم على تعليم المفردات اللغوية

نظرية الحقول الدلالية وتنمية الثروة اللغوية:

هناك عدة تعريفات للحقول الدلالية منها:

- الحقل الدلالى (semantic field)
- مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثل: (اللون) وتضم ألفاظا مثل: أحمر،أزرق،أصفر، أخضر،أبيض. (أحمد عمر،2009،79)
- مجموعة جزئية لمفردات اللغة ، وهذا يعنى أن الحقل يتكون من مجموعة قليلة من المفردات التي تتعلق بموضوع ما وتعبر عنه. (أحمد دراج، 2015،127)
- ويمكن تعريف " الحقل الدلالى" في هذه الدراسة إجرائيا بأنه :مجموعة من المفردات يوجد بينها سمات دلالية مشتركة ، وتنتمى إلى مفهوم عام يجمعها.

ويعتمد أصحاب هذه النظرية على فكرة منطقية وهى:

-وجود مفهوم عام تنتمى إليه الكلمة ، فكلمة (ذئب) تنتمى إلى مفهوم عام وهو (الحيوانات).

-أن المعاني لا توجد منعزلة الواحدة تلو الأخرى في الذهن، ولإدراكها لابد من ربط كل معنى بمعان أخرى . فلفظ انسان مثلا يعد مطلقا ، وبالتالي لا يمكن أن نعقله إلا بإضافته إلى حيوان، ولفظ رجل لا نعقله إلا بإضافته إلى امرأة، ولفظ حار لا يفهم إلا بمقارنته ببارد.

أسس نظرية الحقول الدلالية:

يتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من الأسس والمبادئ التي تقوم عليها وهى:

1- لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل، ولا وحدة معجمية لا تنتمى إلى حقل معين.

2- استحالة دراسة المفردات عن تركيبها النحوى.

3- لا يصح إغفال السياق الذى ترد فيه الكلمة. (أحمد عمر ،2009، 80)

المعجم العقلي وتنمية المفردات اللغوية:

يهدف المعجم العقلي إلى تنظيم الكلمات في ذاكرة المتعلم بطريقة متسلسلة ، والوصول الفوري لاستخدامها في أي وقت ، ويعتمد المتحدث من خلاله على كم هائل من مفردات اللغة التي يتم تخزينها في الذاكرة .

وعلى الرغم من أن المعجم التقليدي يستخدم بقصد الوقوف على معانى الكلمات وتعريفها ، وكيفية توظيفها التوظيف المثالي المثمر الذى يعين المتعلمين على كيفية التعلم منها ، ويعد المعين الذى يمد المتعلمين بثروة لغوية لا تنتهى إلا أنه يتناقض مع المعجم العقلي الذى لا يخضع لترتيب أبجدي ، ويهتم بسرد الكلمات بطريقة متصلة تجمعها علاقة دلالية مشتركة .

وتشير دراسة (Yunfei &Huaqing , 2015 , P . 41-42) إن الهدف من تدريس المفردات هو بناء المعجم العقلي للتلاميذ على أساس الفهم الصحيح للمعجم العقلي ووسائل تنميته

فكلما زادت عدد المفردات اللغوية لدى التلميذ بالمرحلة التعليمية التي يدرسها، كلما زادت سرعة الفهم لديه وكان تفاعله مع النص المقروء سريعا؛ لذلك يجب على المعلم أن يساعد التلميذ على اتساع القاموس المعجمي العقلي لدى التلميذ وعدم اكتفائه بالمفردات والكلمات الواردة في النص المقروء؛ فالثروة اللغوية لا تتوقف أهميتها على دور المدرسة وتنتهى عند خروجه منها فحسب ، بل تمتد لكافة وسائل الاتصال الاجتماعي ليشمل البيئة المحيطة به .(carnine , 2003 , 10)

وللمفردات اللغوية معانى متعددة ، منها ما يكون معنى معجمياً أو معنى سياقياً ، ويقصد بالمعنى المعجمى مجموعة الدلالات اللغوية التي تعبر عن دلالة الكلمة ، فالمعرفة المعجمية للكلمة ليس معناها أن الكلمة تحمل دلالة واحدة فقط ولا تعبر عن دلالات أو معانى أخرى ، فالكلمة اللغوية حمالة وجوه وتتعدد تعدداً واضحاً، فلو أخذنا دلالة كلمة " عين " في اللغة تعنى بئر الماء ، والعين الجاسوس .(سوزان جاس ، لارى سلينكر ، 2009 ، 577 – 576).

كما أن صعوبة اكتساب التلاميذ للمفردات اللغوية ترتبط بدرجة تجريدية هذه المفردات أو بدرجة صعوبتها ، فالمفردات اللغوية ليست متساوية في سهولتها أو صعوبتها ، وإنما يوجد تفاوت كبير بين كلمة وأخرى ، وللتغلب على هذه المشكلة نقترح ما يلى :

- إنشاء شبكة بالسمات الدلالية المختلفة للكلمة .
- إعداد منظمات رسومية بالمعاني المختلفة للكلمة .
- معاونة التلاميذ على إنشاء مخططات عقلية أو بصرية للكلمات المتعلمة ، على أن يتم تحديد علاقة هذه المفردات بغيرها من المفردات الأخرى (ترادف ، تضاد ، مشترك لفظي) .
- تدريب التلاميذ على تحديد الكلمات المفتاحية أو المفاهيمية المتضمنة في النص المسموع أو المقروء .
- تدريب التلاميذ على التمييز السليم بين مجموعة من الكلمات والتي تتضمن بعض السمات الدلالية المتشابهة فيما بينها .

(Scott , 2005 , 75)

إجراءات الدراسة

الاستراتيجية التدريسية القائمة على نظرية الحقول الدلالية لتنمية الثروة اللغوية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

أولا : الهدف العام للاستراتيجية:

تهدف الاستراتيجية التدريسية القائمة على نظرية الحقول الدلالية بشكل رئيسي إلى تنمية الثروة اللغوية ومهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

ثانيا : الأهداف الخاصة للاستراتيجية:

تهدف الاستراتيجية إلى تنمية الثروة اللغوية اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي والمتمثلة في أن يكون التلميذ قادرا على أن :

1- ينتج مفردات لغوية لحقل دلالى شامل .

2- يثرى مفردات لغوية دالة على معنى عام .

3- يذكر مرادفات متعددة للكلمة الواحدة .

4- يذكر مضادات متعددة للكلمة الواحدة .

5- يستبعد الكلمة المختلفة من بين مجموعة من الكلمات المتشابهة .

6- يصنف الكلمات المتشابهة المعنى في مجموعات .

محتوى الاستراتيجية :

يرتبط اختيار المحتوى التعليمي لأى استراتيجية بالأهداف التي تسعى الاستراتيجية لتحقيقها ، ويقصد بالمحتوى هنا : مجموعة المعارف والمهارات المقدمة للتلميذ في هذه الاستراتيجية في صورة مجموعة من التعيينات التدريبية.

وتحتوى الاستراتيجية على (6) تعيينات . تضم (31) حقلا دلاليا .

وراعت الباحثة في اعتبارها ما يلى :

-تحديد أهداف كل درس ، والزمن المقترح ، والوسائل التعليمية ، والإجراءات ؛ لتحقيق الأهداف .

-بناء حقول دلالية من المفردات اللغوية الواردة في موضوعات القراءة والنصوص المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائى .

-يشارك المعلم تلاميذه في بناء حقول دلالية ، والآخر نشاط منزلي .

-تقديم نماذج متنوعة للمفردات اللغوية يسترشد بها التلاميذ في توظيف الحقول.

-توظيف بعض مهارات فهم المقروء ، وبناء أسئلة تقيسها.

خطوات تدريس الاستراتيجية التدريسية :

1- التمهيد للدرس :

- يبدأ المعلم درسه بسرد قصة قصيرة مشوقة مناسبة للموضوع ، حيث يعمل على جذب انتباه التلاميذ .
- يطرح المعلم سؤالاً عقب انتهائه من عرض القصة ترتبط بموضوع الدرس ، وتعد مدخلاً للموضوع الجديد .
- يتلقى المعلم الإجابات المتعددة من التلاميذ .

2- عرض الدرس :

- **عرض المعلم فقرات قرائية** : يعرض المعلم الدرس باستخدام إحدى الوسائل التعليمية المستخدمة.
- **القراءة النموذجية للفقرات** من المعلم وبعض التلاميذ المتفوقين .
- **طرح أسئلة فهم المقروء** : يطرح المعلم أسئلة تساعد على تنمية مهارات فهم المقروء .
- **توسيع الحقول الدلالية** : يختار المعلم بعض المفردات من الفقرات السابقة ، ويطلب من المتعلمين توسيعها أي الإتيان بأكبر عدد من مرادفاتها ، أو مضاداتها ، وبعض المفردات الأخرى المرتبطة بالكلمة المحورية دلالياً .
- **تنشيط الخلفية المعرفية السابقة لدى المتعلمين.**
- **الحوار والمناقشة.**
- **بناء خريطة الحقل الدلالى للكلمة.**

3- التقويم :

يمر التقويم بثلاث مراحل ، وهى :

أ- التقويم القبلي : يمثله التطبيق القبلي لاختباري الثروة اللغوية.

ب–التقويم البنائي: يتم من خلال طرح المعلم أسئلة أثناء الدرس ؛ لمشاركة التلاميذ في بناء الحقول الدلالي.

ج–التقويم الختامي: يكون بعد الانتهاء من تدريس الاستراتيجية ، لتحديد مدى نجاح الاستراتيجية في تحقيق الأهداف المرجوة.

نتائج التطبيق الميداني:

جاءت النتائج لتؤكد على تحقق صحة الفروض التجريبية، فأظهرت النتائج أن الاستراتيجية التدريسية القائمة على نظرية الحقول الدلالية لها أثر إيجابي في تنمية الثروة اللغوية.

جدول (1)

المهارات	العدد (n)	قيمة T	حجم التأثير (η^2*)	مقدار التأثير(**)
ينتج مفردات لغوية لحقل دلالى شامل	39	-6.674	0.533	كبير
يثرى مفردات لغوية دالة على معنى عام .		-48.682	0.984	كبير
يذكر مرادفات متعددة للكلمة الواحدة .		-30.687	0.96	كبير
يذكر مضادات متعددة للكلمة الواحدة .		-41.032	0.977	كبير
يستبعد الكلمة المختلفة بين مجموعة الكلمات المتشابهة .		-3.958	0.287	كبير
يصنف الكلمات المتشابهة في مجموعات.		-12.013	0.787	كبير
الدرجة الكلية للاختبار		-50.227	0.985	كبير

يتضح من نتائج جدول (1) أن حجم تأثير الاستراتيجية القائمة على نظرية الحقول الدلالية فى تنمية الثروة اللغوية لدى تلاميذ المجموعة التجريبية يتراوح من (0.287) إلى (0.984)، مما يشير إلى أن (من 28.7% إلى 98.4%) من تباين مهارات اختبار الثروة اللغوية يرجع إلى أثر الاستراتيجية التدريسية ، والباقي يرجع إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم أثر كبير، كما بلغ حجم تأثير الاستراتيجية التدريسية على الدرجة الكلية للاختبار (0.985)، مما يشير إلى أن (98.5%) من تباين الدرجة الكلية لاختبار الثروة اللغوية .

أولاً : المراجع العربية:

- أحمد دراج (2015) . **علم الدلالة وآليات التوليد الدلالى من المقدمات إلى أحدث النظريات** ، القاهرة : مكتبة الآداب .
- أحمد مختار عمر (2009) . علم الدلالة . الطبعة الثانية ، القاهرة : عالم الكتب .
- أحمد محمد حسين سيف (2005) . **تقويم استراتيجيات تدريس المفردات اللغوية التي يستخدمها معلمو اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا .
- أميرة عبد الكريم الضعيف (2011) . **فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على استخدام المدخل التوليفى لتنمية مهارة فهم المفردات اللغوية للغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية لدى طلاب المرحلة الثانوية** ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .
- آية معاطى نصر (2016) . استراتيجية مقترحة في ضوء نظرية الحقول الدلالية لتنمية بعض مهارات الابداع اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية . **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد (71)** ، المجلة العلمية ، جامعة دمياط .
- جهاد حمدى على البلحى (2017) . بناء معجم مدرسى في اللغة العربية قائم على نظريتى الحقول الدلالية والسياقية لتنمية الثروة اللغوية والاتجاه **نحو** استخدامه لدى طلبة الصف الأول الثانوى العام ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق .
- سوزان جاس ولارى سلينكر (2009) . اكتساب اللغة الثانية : مقدمة عامة . الجزء الأول والثانى ، ترجمة ماجد الحمد ، الرياض ، جامعة الملك سعود .
- عيطة يوسف وعصام خطاب (2018) . برنامج قائم على أنماط التعلم المفضلة لدى تلاميذ الصف الثانى الابتدائى لتدريس المفردات اللغوية وأثره في تنمية الحصيلة اللغوية لديهم ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد(201).

- غادة كامل فايد (2006) . تصور مقترح لبرنامج إثرائى قائم على التعلم الذاتي لتنمية الثروة اللغوية ومهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة دمياط .
- محمد عبد الرءوف الشيخ (2000) . أثر استخدام كل من السجع والخيال على تنمية الثروة اللغوية والتعبير الابداعى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى ، المجلة المصرية للقراءة والمعرفة ، العدد (1) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- مريم خالد مهدى (2013) . أثر استعمال المنشطات العقلية في تنمية الثروة اللغوية لدى تلامذة الصف الرابع الابتدائى في التعبير التحريرى . مجلة الفتح ، العدد (53) ، أبريل .
- معاطى محمد نصر ومحمود جلال الدين سليمان وآية معاطى نصر (2018) . الحقول الدلالية والقيم في أناشيد الأطفال الواردة بكتب اللغة العربية للصفين الأول والثانى من المرحلة الابتدائية . الجمعية المصرية الدولية للمعرفة ، العدد (18) .
- هانى عبد الله محمد فراج (2010) . فعالية استراتيجية قائمة على نظرية إلماعات السياق في تنمية الثروة اللغوية وبعض مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .
- هبه قناوى إبراهيم (2016) . تنمية اكتساب الثروة اللغوية باستخدام بعض تقنيات الذاكرة في تدريس اللغة الألمانية كلغة أجنبية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس، المجلد (40)، العدد (4).
- يوسف محمد يوسف عيد (2016) . الحصيلة اللغوية وعلاقتها بالذكاء الانفعالى لدى أطفال الروضة . مجلة الطفولة العربية ، العدد (68) ، جامعة الملك خالد بالمملكة السعودية .

ثانياً : المراجع الأجنبية:

- Al – Darayseh , M (2014) . the impact of using Explicit / implicit vocabulary teaching strategies on improving students vocabulary and Reading comprehension **, theory and practice in language studies** , vol (4) , No (6) .
- Al Hashemi,A&AL-Ghezawi ,F.(2005).Teaching Listening Skills From Real Perspective,Edition,Dar AlManahej For publication and Distribution,Amman,Jordan.
- Cubukcu , F (2008) . Enhancing vocabulary development and Reading comprehension Through Metacognitive strategies . issues in Educational Research , 18 (1) , 1-1
- Guo , Changhong (2010) : the Application of the semantic field theory in college English vocabulary instruction .chinese Journal of Applied linguistics , V (33) , 50-62
- Khosravizadeh , Parvaneh & Mollaei , Samira (2011) . In cidental vocabulary learning : A semantic firld A pproach .

http:// brain . edusoft . ro / index . php / brain / article / view / 184

- Lehr , F . , Oshorn , J . , Hiebert , E . H (2004) . A focus on vocabulary Honolulu , H I : pacific regional educational laboratory . Available at :

http : // www . prel . org / programs / rel / vocabulary forum . asp .

- Mccarten , Jeanne (2007) . Teaching vocabulary : Lessons from the corpus Lessons for classroom . Cambridge : Cambridge university Press .
- Nelson , J & Stage , S (2007) . fostering the Development of vocabulary knowledge And Reading comprehension though contextually – Based Multiple Meaning vocabulary instruction special Education And communication Disorders faculty publications , 30 (1) .
- Papadopouloa, E(2007) . the impact of vocabulary instruction on vocabulary knowledge and writing performance of third grade student , ph. D, University of Maryland.
- Scott,Judith A.(2005) . creating opportunities to acquire New word meaning from text. In Teaching and learning vocabulary, Kamil, Micheal L.&Hiebert, Elfriede (Eds), Mahwah- New Jersey: Lawrence Erlbaum Association publishers
- Shen, Z (2013). The Effect Of Vocabulary Knowledge and Dictionary use on EFL Reading performance , English Language Teaching , vo(6), N(6), published by Canadian center of Science and Education.
- Song , M (2020) . The impacts of Extensive Reading on EFL primary school students vocabulary Acquisition and Reading comprehension

  https : // researchspace . Auckland . ac . nz / handle/ 2292/52578

- Willis , Judy M . D (2008) . Teaching The brain to read : Strategies for improving fluency , Vocabulary and comprehension . Alexandria – Virginia : Association for Supervision and Curriculum Development .
- –Yunfei & Huaqing (2015) . the mental lexicon and English Vocabulary Teaching English Language Teaching , V.(8) , N .(7).